

## الباب الثالث

### سورة الكهف

#### أ. مفهوم سورة الكهف

قبل أن تبحث الباحثة في سورة الكهف ينبغي أن تقدم أولاً عن السورة. والسورة هي طائفة من القرآن مؤلفة من ثلاث آيات فأكثر. قيل مشتقة من السور المهموز. ومعناه والبقية، وبقية كل شيء جزء منه. فالمراد بها جزء معين من القرآن. ولكل سورة من سور القرآن اسم خاص بتوفيق من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أسماء السور من الأحاديث والآثار.<sup>١</sup> وسورة الكهف هي سورة من السورة القرآن التي جعلها مصدر بحث الباحثة في هذا الباب.

سورة الكهف هي السورة الـ ١٨ من القرآن الكريم في ترتيب المصحف، وهي من سورة المكية. كانت هذه السورة تشمل على ١١٠ آيات.

---

<sup>١</sup> ماوردي محمد، علم التفسير على وفق منهج الدروس المقررة في الجامعة الحومية، (جاكرتا:

مكتبة السعيدة فترا، ١٩٩٦ م)، ص. ١٨.

ونزلت بعد سورة الغاشية.<sup>٢</sup> سورة الكهف هي سورة واقعة بين سورة الإسراء وسورة مريم أو بمعنى آخر أنها واقعة بعد سورة الإسراء وقبل سورة مريم. سميت سورة الكهف لأنها مأخوذة من القصة عن السباب النائمين أصحاب الكهف في الكهف سنوات طويلة، وفيها قصة أخرى التي بعلم نافعة لحياتي البشر. ومن رواية أخرى تسمية سورة الكهف فيما يأتي من بعض أقوال العلماء:

(١) قال القاسمي في كتاب تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي: "سميت بها لا شتمالها على قصة أصحاب الجامعة فوائد الإيمان بالله، من الأمن الكليّ عن الأعداء، والإغناء الكليّ عن الأشياء، والكرامات العجيبة.<sup>٣</sup>

---

<sup>٢</sup> الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف، الجزء الثاني (الطبعة الأولى: بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٣١٥ هـ / ١٩٩٥ م)، ص. ٦٧٥

<sup>٣</sup> محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، الجزء الحادي عشر (الطبعة الثانية: دار الفكر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م)، ص ٣

٢. قال الشيخ محمد علي الصابوني في كتابه صفوة التفسير: "سميت سورة

الكهف لما من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة

أصحاب الكهف.<sup>٤</sup>

### ب. أسباب نزول سورة الكهف

في هذا الباب ستبحث الباحثة عن أسباب النزول سورة المائدة، ولكن

أولاً م هو أسباب النزول؟، أسباب النزول لغة: سبب النزول مركب إضافي

يتألف من كلمتين (السبب والنزول) ولا يوجد تعبير لغوي مركب بلفظ (أسباب

النزول). وإذا المراد بهذا المعنى الغوي الأسباب النزول هو معنى هذا التركيب

مفرداً.<sup>٥</sup> وفي اصطلاحاً وهو علم يبحث فيه عن سبب نزول سورة، أو آية، أو

وقتها ومكانها وغير ذلك، ومبادية ومقدمات مشهورة منقولة عن السلف.

سورة الكهف نزل الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في

المكة. الآيات القرآنية من جهت نزولها تنقسم إلى قسمين، قسم نزل من الله

تعالى ابتداءً غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة وهو كثير ظاهر لا يحتاج

<sup>٤</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، الجزء الثاني (الطبعة التاسعة: القاهرة: دار الصابوني،

د.س)، ص. ١٨١

<sup>٥</sup> عبد الرحمن بن أحمد حسين، أسباب النزول، (باكستان: شبكة الألوكة، ٢٠١٧)، ص. ١٦

إلى بحثه في هذه المناسبة، وقسم نزل مرتباً بسبب من الأسباب وهو موضوع بحثنا في هذا الفصل. قدم السيوطي قول الجعبري في كتابه الإتيان في علوم القرآن: "نزل القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً وقسم نزل عقب وافعة أو سؤال".<sup>٦</sup>

فهذه السورة نزل حينما أمر أخبار اليهود المشركين أن يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة: عن أصحاب الكهف، وعن قصة ذى القرنين، وعن الروح.<sup>٧</sup> وفي هذه السور تتضمن من القصائص كثيرة، ففي أولها تجيء قصة أصحاب الكهف، وبعدها قصة الجنتين، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس. وفي وسطها تجيء قصة موسى مع عبد الصالح. وأما في نهايتها فتجئ قصة ذى القرنين. ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها.

---

<sup>٦</sup> جلال الدين عبد الرحمن، الإتيان في علوم القرآن، الجزء الأول (بتون- لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ص. ٢٩

<sup>٧</sup> أحمد مصطفى المرغى، تفسير المرغى، المجلد الثالث، الجزء الخامس عشر، (الطبعة الأولى؛ مصر: شركة ومصطفاى البلبي الجلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) ص: (١١٣)

وأما الآيات في سورة الكهف التي نزلت بسبب من الأسباب فهي فيما

يلي:

١. قال الله تعالى: **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ**.<sup>٨</sup>

سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ماجاء به النصيحة فأخزته حزنا شديدا، فنزلت هذه الآية كما ذكر في الرواية.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام والنضر بن الحث وأية بن خلف والعصي بن وائل والأسود بن المطالب وأبو البحترى في نفر من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وأنكارهم ما جاء به النصيحة فأخزته حزنا شديدا.<sup>٩</sup>

<sup>٨</sup> القرآن: الكهف، ٦

<sup>٩</sup> جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول (الطبعة الأولى؛ بيروت - لبنان:

مؤسسة الكتب الثقافية، ١٣٢٢هـ / ٢٠٠٢م)، ص. ١٦٨

٢. قال الله تعالى: **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا— إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.**<sup>١٠</sup>

سبب نزول هذه الآية كما ذكر في الرواية: وأخرجها بن مردويه أيضا عن ابن عباس قال حلف النبي صلى الله عليه وسلم على يمين فمضى له أربعون ليلة فأنزل الله (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا— إلا أن يشاء الله).<sup>١١</sup>

٣. قال الله تعالى: **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ.**<sup>١٢</sup>

سبب نزولها أن المؤلفة قلوبهم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: عيينة بن خصن، والأقرع بن حابس، وذوهم، فقالوا: يا رسول الله إنك لوجلست في صدد المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم— يعنو سلمان، وأبا ذر، وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها— جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك! فأنزل الله تعالى: (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدُ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا— وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) حتى بلغ، (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا) يتهددهم بالنار، فقام النبي صلى الله عليه وسلم

<sup>١٠</sup> القرآن: الكهف، ٢٣-٢٤

<sup>١١</sup> جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول، ص. ١٦٩

<sup>١٢</sup> القرآن: الكهف، ٢٥

يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: "الحمد لله  
الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم الحيا ومعكم  
الممات".<sup>١٣</sup>

٤. قال الله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ.<sup>١٤</sup>

قال قتادة: إن اليهود سألو نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ذي  
القرنين، فأنزل الله تعالى هذه الآيات.<sup>١٥</sup>

٥. قال الله تعالى: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي.<sup>١٦</sup>

قال ابن عباس: قالت اليهود لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم  
"وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" كيف وقد أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد  
أوتي خيراً كثيراً فنزلت: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي) الآية.

<sup>١٣</sup> الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن (الطبعة الأولى؛ بيروت -  
لبنّا: دار الكتب العلمة، ١٣١١هـ/١٩٩١م)، ص. ٣٠٥-٣٠٦.

<sup>١٤</sup> القرآن: سورة الكهف، ٨٣.

<sup>١٥</sup> الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص. ٣٠٦.

<sup>١٦</sup> القرآن: الكهف، ١٠٩.

## ج. مضمون سورة الكهف

سورة الكهف هي من سور القرآن الكريم. المليئة بكهف معنوية، الله سبحانه وتعالى جعل في هذه سورة معاني لا بد للعقل يتدبرها. نلاحظ أن القصص التي يرويها والأمثال التي يضربها. والأُن ستضع الباحثة مضمون سورة الكهف. وهذه القصص الثلاث هي قصة أصحاب الكهف وقصة ذى القرنين وقصة موسى مع عبد الصالح. وأما القصة الموجودة في سورة الكهف فهي مايلي:

### ١. أصحاب الكهف

ونسبت هذه القصة إلى اسم هذه السورة لها كانتفي أولها من هذه القصة، فهي قصة التصميمة بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم ولجؤور إلى غار في الجبل ثم نام ثلاث مائة وتسع ستين سنة. ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

هذه القصة تعرض لنا نموذجاً للإيمان في النفوس المؤمنة، كيف نطمئن به، وتؤثره على زينة الأرض المتاعها، وتلجأ به إلى الكهف



حين يعز عليها أن تعيس به مع الناس. وكيف يرعى الله هذه النفوس المؤمنة ويقيها الفتنة ويشملها بالرحمة،<sup>١٧</sup> ومن هذه قصة لها الحكمة واجب علينا أن يتصف بصفة حسنة والحقيقي، الحقيقي هو الإيمان الذي يعبر عنه تصرفات إنسانية في الأرض. فأصبح الكهف هم فتية لا نعلم عددهم آووا إلى الكهف وهم مؤمنون وأنه ضرب على آذانهم في الكهف، أينما مواسنين معدودة وأنهم بعثوا من رقدتهم الطيلة.<sup>١٨</sup>

## ٢. ذى القرنين

ذى القرنين هو ملك مكن الله تعالى بالتقوى والعدل أن ييسط سلطانه على المعمورة وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم. والحكمة في قصة ذى القرنين هو أنالتوحيد يجب أن يتمسك به بقوة قبل التمسك بالسلطان. لأن الموقف في الأساس هو التفويض الذي أوكله الله لأي شخص، إذا أراد الله لاحقاً أن يأخذها فلن تكون مشكلة لصاحب الثقة، أو بمعنى

<sup>١٧</sup> سيد القطب، نفس المرجح، الجزء الأول، (بيروت: دار الفكر)، ص. ٣٧٣

<sup>١٨</sup> سيد القطب، نفس المرجح، الجزء الأول، ص. ٣٧٤

الآخر العبرة من هذه القصة عندما يتولى رجل صالح زمام الأمور فيزيد ملكه صلاحا ويمنع الظلم وينصر الضعيف.<sup>١٩</sup>

ففي هذه القصة لها موائد فيما يلي:

- الأخبار عن يأجوج ومأجوج وهما قومان مفسدن في الأرض كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: اسطيقظ رسول الله عليه وسلم من نومه وهو محمر الوجه وهو يقول: ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق (الأصبعيه والبابه والأبهام) قالت يا رسول الله، وتهلك وفينا الصالحون، قال: نعم، إذا كثرت الخبيث.
- جاء في التاريخ المدن يعرف ملكا اسمه الإسكندر ذو القرنين، وهو المقطوع به أنه ليس ذى القرنين المذكور في القرآن فلاسكندر الغريقي كان وثنيا وهو الذي يتحدث عنه القرآن مؤمن بالله، موحد معنقد بالبعث وآخرة.

<sup>١٩</sup> محمد متولى الشعراوى، سورة الكهف، (القاهرة: مكتبة الشعراوى الإسلامية، ١٩٥٤م)،

### ٣. قصة موسى مع العبد الصالح (الخضر)

هذه القصة يتقبل موسى مع الرجل لتواضع في طلب العلم وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع عليها ذلك العبد الصالح، ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعملها بها الخضر، كقصة السفينة وحادثة القتل الغلام وغير ذلك. حتى سأل موسى إلى الخضر ما حدث على طول الطريق. ومن هذه القصة لها فوائد فيما يلي:

- ليكون طالب العلم الخضوع ويعزم على الصبر الطاعة والثياب، ويستعين بالله كما قال موسى لعبد الصالح (ستجدني إنشاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا).
- يجوز لمن منحه الله العلم الذي يقوم الحد للمصلحة التي يراه في المستقبل كمتقب السفينة التي
- تركبهما بعمد لأن وجد المالك سيأخذ السقينة.
- أن تكون للمعلم على أن يعزم العقامة إلا بعد تكرار الطالب الوقوع في الخطأ كما قد فعل العبد الصالح لموسى.

■ أن تكرار الخطأ لا يزيد عن ثلاث، وهو التثليث ظاهرة في كثيرة من الأمور.

■ على مال الإنسان المحافظة على المال ولو كان من الذين لا يهتم بأمر آخر. فأن المال من حقوق الإنسانية، لا يأخذه أحد إلا حلالاً.<sup>٢٠</sup>

### ز. سورة الكهف في دراسة لغوية

سورة الكهف من الأشياء التي تمت دراستها كثيرا من حيث اللغوية،

وهي النحوية، كما في مباحث حرف الفاء، مجرورة الأسماء ومن حيث بلاغية.

١. الآيات التي تتضمن حرف الفاء في سورة الكهف التي يصل عددها ٧٠ آية.

هذا البحث كتبه .<sup>٢١</sup> وهو كما يلي:

(١) قوله تعالى سورة الكهف: ١٦ قال وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

فَأُووُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ

مَّرْفَعًا

<sup>٢٠</sup> محمد متولى الشعراوى، سورة الكهف، (القاهرة: مكتبة الشعراوى الإسلامية، ١٩٥٤م)،

ص. ٢٤-٢٧

<sup>٢١</sup> خير المكرم، حرف الفاء في سورة الكهف، (مكاسر: جامعة علاء الدين الإسلامية

الحكومية، ٢٠١٨م)

(٢) قوله تعالى سورة الكهف: ١٩ قال وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا

٢. الأيات التي تتضمن مجرورة الأسماء في سورة الكهف يصل عددها ٣٨٧ آية، هذا البحث كتبه كارتيني.<sup>٢٢</sup> وهو كما يلي:

(١) قوله تعالى سورة الكهف: ٣٦ قال وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا

(٢) قوله تعالى سورة الكهف: ٣٩ قال وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِنَّ تَرَنَّا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا

٣. الأيات التي تتضمن من حيث بلاغية في سورة الكهف يصل في ٢ و ٤ آية ، هذا البحث. وهو كما يلي:

<sup>٢٢</sup> كارتيني، مجرورة الأسماء ومعانيها في سورة الكهف، (مكاسر: جامعة علاء الدين الإسلامية

{لينذر بأسا شديدا}{وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا}

فيه إطناب بذكر الخاص بعد العام. وفي كل منهما حذف بديع، فحذف من الجملة الألى المفعول الأول أي لينذر الكافرين بأسا، وحذف من الجملة الثانية المفعول الثاني، وهو عذابا، فحذف لدلالة الأول عليه وحذف من الأول المنذرين لدلالة الثاني عليه.<sup>٢٣</sup>

---

<sup>٢٣</sup> وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمهج، الجزء الثامن، (دمشق: دار